ارادة القوة عند نيتشه:

الارادة هي نزوع النفس وميلها لفعل ما ، أما الأختيار فهو ميل مع تفضيل كأنما المختار ينظر الى قطبي المقدور أما المريد فلا ينظر الا الى الطرف الذي يريده .

واذا ما نظرنا الى مفهوم الارادة عند نيتشه نرى بأن لها أسبقية أخلاقية وميتافيزيقية على السواء ، اذ أنها تسيطر على نقده الموجه الى الاديان والفلسفات ذات الحافز الأخلاقي.

ولقد كان توجه الارادي الى الاقلية الارستقراطية ، اذ أن هذه الارستقراطية يجب أن تخدمها الأغلبية ويجب كذلك ان لا يكون لها مطلب مستقل عن السعادة

ان الارادة برأي نيتشه هي تلك الارادة التي تعبر عن الرغبة في ان يكون المرء سيداً ،وهذه الارادة لاتقتصر على فرد معين ، بل أن الارادة موجودة عند كل الافراد ولكن بنسب متفاوته ، فالخادم مثلاً يمتلك ارادة لكن ارادته ضعيفة ، لذا فهو يطمع الى أن يتخلص من وضعه هذا ليرتفع فوق أنسان أخر أي لكي يصبح سيداً ، ذلك السيد الذي يمتلك ارادة أقوى ، إذن كل منهما له رغبة في ان يكون أحدهما فرداً دون مستوى الأخر).ومن هنا تعني الارادة أنها إتباعاً للوجود. لكن يبدو أن استهلال الأنطولوجيا غير ممكن دون الانطلاق من الاحساس بالوجود الذي يعبر حياتنا ، ما يعني ان الماهية هي بالضرورة نمط الوجود ، أي أننا لانمتلك طريقة أخرى لتمثل الوجود سوى العيش الى القول إن مفهوم الوجود محدد كلياً بالشروط الباطنية للحياة ،وأن الأنطولوجيا ليست ممكنة إلا إذا كانت مشروطة ،وأنه من المستحيل بلوغ أي وجود مطلق وبلوغ الوجود بطريقة أخرى لاتنطلق من الحياة ، أو لاتنطلق مما هو معطى من خلال الحياة ، لأنه يبدو أن مفهوم الوجود ليس في معناه العميق سوى تغيير لعملية التنفس الوجودي ، إن تجاوز المجال الحيوي بالنسبة لوضعية الأنطولوجيا يبدو مستحيلاً . وبهذا يكون الادراك العقلي الذي لاينطلق من الحياة يعتبر وهماً ، غير أن الانطلاق من الحياة لايعني الأنطلاق من التصدر الذي تقوم به الحياة انطلاقاً مما هو موجود ، لأن المر يتعلق بالتصدي لذلك الذي يفصلنا عن ارادة القوة ، داخل الحياة نفسها ، أي التمثل الحيوي .لقد سعى نيتشه الى تأسيس معرفة تتجاوز الشروط الوقائية لوجودنا وتجعل معرفتنا مأمن من خطأ التصور الحيوي .

وبهذا جعل نيتشه الارادة متضمن في الوجود بل هي نابعة منه وذلك لأن الوجود هو أساس حياة الأنسان.وهذا ما وضحه بدوي في كتابه (نيتشه) من خلال مايلي:

إرادة القوة = الوجود

الوجود = الحياة

الحياة = الارادة

الارادة = ارادة القوة

أن الارادة تتشكل نزوعاً في الكائنات ،وكل كائن حي لايسعه إلا ان يبذل قصارى جهده لا في سبيل المحافظة على البقاء – على نحو ما هو عند شوبنهاور – وإنما بتسخر قدرة الانسان للحصول على القوة بما يسمح له الاستمرار في الحياة ،وهذا ما يجعله يصبر دوماً ما ليس هو . وقد يندفع الانسان في الحياة لتأكيد ذاته وتحقيق أهدافه بكل قوة وحيوية ، وهذا الاندفاع لا يتم إلا من خلال وعي الارادة لذاتها ، إذ أنها تخرج من ذاتها وتخلق كائناً آخر من نفسها لكي تمتلك ذاتها وتقوم بإراده تشكيلها إنطلاقاً من هذا الأخر فتحقق بذلك وعي ذاتها (، يقول زرادشت : " أين توكيد الذات في قلبكم وأين غادرت سطور مقدراتكم تلوح أحداقكم إذ أنتم اطرحتم العزم الحاسم فكيف تتوق الظفر يوماً الى جانبي ؟ وكيف يتسنى لكم أن تشاركوني بالأبداع اذا لم يكن لعزمكم لمعان ساطور الجزار ومضاؤه ؟ "

واذا ما أراد الانسان تأكيد ذاته يمتلك طاقة هائلة تؤهله للانتقال من مرحلة الى أخرى.

وهذا الانتقال هو التغير الذي يتم بفعل ارادة القوة التي تخضع الأشياء للتأويل والتحويل والتبدل بما يجعل الشيء المؤول يخرج بإستمرار .

والمعنى بتحول الى معنى آخر مختلفاً تماً عن المعنى السابق ليصبح التأويل ذاته تأويلاً قابلاً للتأويل بإستمرار ، وهذا يعود بالأصل الى ارادة القوة عبر صيرورتها التي تنسخ ذاتها وتتجاوز باستمرار كقوة دائمة .

وعن طريق التجاوز يتم إدراك الحياة وقيمها الجديدة ، هكذا تظهر أرادة القوة بمظهرين :

أ-مظهر القوة . ب. مظهر الضعف

ويقول نيتشه في ذلك : " فالأقوياء يتطلعون نحو الاتحاد ، ذلك ضرورة طبيعية ،وغذا رأينا الأقوياء يتحدون ، فما ذلك الا بإتجاه قيامهم بنشاط عدائي مشترك يأباه وعيهم الفردي ، فلا يخضع للمشاركة الا بعدلي ، أما الضعفاء ، فبالعكس فهم يرصون الصفوف مدفوعين باللذة التي يجدونها في تجمعهم

وبهذا الشكل تتوزع الارادة على جميع الكائنات الحية لكن بنسب متفاوته وتتفاوت هذه النسب الارادية طبقاً لضعف أو قوة الارادة الموجودة في الكائنات الحية لكن تبقى السيادة المطلقة للأقوى الذي يجازف بحياته أثناء مواجهته للخطر في سبيل القوة.

من هنا وضع نيتشه جسراً يمده بين الواقع والمثل الأعلى في عملية العبور هذه اذ ان الانسان يمثل جسراً بين نفسه وبين الانسان المجاوز (السوبرمان) .

وهذا التجاوز يكون من خلال تجاوز ثلاث أنواع من الارادة وهي :

1. ارادة قوة فعالة خلافة ، عاملة تمثل الصيرورة والأثبات.
2. ارادة قوة عدمية نافعة.
3. ارادة ضعف ،وهي تتوسط بين الارادتين الفعالة الخلافة والعدمية الارتكاسية .

هكذا تكون ارادة القوة عند نيتشه ممتلئة بالحياة ، خلافاً لشوبنهاور الذي ينظر إليها نظرة سلبية ، اذ أنه يتجاوز نطاق " الأكتفاء بالحياة " لا طلب المزيد منها كما فعل نيتشه وارادة القوة ماهي الا تعبير عن مبدأ تحقق الحياة وإمتلائها .